

سعد السعود

[250] أو لعل المراد انه ما كان رسول ولا نبى الا يتمنى صلاح قومه واتباعهم لأمانيا فيلقى الشيطان في امته امانى له ما يخالف امنيته فينسخ ا[] تعالى امانى الشيطان بكثرة الحجج والايات ويحكم ا[] آياته وبيناته ويظهر النبى والرسول على الشيطان أو نحو هذا التأويل مما يليق بتعظيم الانبياء وخذلان الشيطان * (فصل) * فيما نذكره من الجزء الاول من تفسير على بن عيسى النحوي الرمانى من الوجهة الاولى من القائمة التاسعة من الكراس الثانى بلفظه اقول: فى الرحمن الرحيم يقال له كرر ذكر الرحمن الرحيم والجواب عن ذلك للمبالغة والتأكيد والدلالة ان [] من النعم ما لا يفى به نعم منعم فجرى كلام العرب إذا ارادوا الدلالة على المبالغة كما قال الشاعر: هلا سالت جموع كندة * يوم ولوا اين ايننا * قال: الآخر كم نعمة كانت لكم * كم نعمة وكم وكم * وقال: الآخر حطامه الصلب حطوما * محطما انصف الاسد * وانت تقول فى الكلام اذهب اذهب اعجل اعجل ليدل الغاية والمبالغة ووجه اخر وهو انه لما دل بالالهية وجوب العبادة للنعمة التى بها تستحق العبادة وكأنه قيل وجوب العبادة للنعمة التى ليس فوقها نعمة ثم ذكر عز وجل الحمد يوصله بذكر ما به يستحق الحمد ليدل على انه يستحق الحمد بالنعمة كما يستحق العبادة بالنعمة يقول على بن موسى بن طاووس يقال لعلى عيسى الرمانى كان معنى الرحمن هو معنى الرحيم كان لتأويلك انه للتكرار تجويز وغيرك يعرف ان لفظ الرحمن فيه من المبالغة والعموم ما فى لفظ الرحيم وما جرت العادة ان الكلام يذكر بلفظه المبالغة اولا ثم يذكر بلفظ دونه ويكون المراد مجرد التأكيد وهلا قال الرمانى لعل المراد بلفظ الرحمن على وجه العموم والمبالغة انه جل جلاله رحمن للمطيع والعاصي ولكل حيوان